

وآدابها الفاضلة تتعلق بالعقيدة والشريعة والأخلاق وتتعلق بجميع آدابهم وأحوالهم .

ونهج النبي صلى الله عليه وسلم معهم منهج القرآن ، بتدرج في انتزاع الشر والباطل ، ويعمل على غرس الخير والحق ، ويفنيهم في مسائلهم في كل مكان حسبما اتفق في الحل والترحال ، وكان « المسجد » هو المكان المتعارف الذي تعاهدوا على حضور المجالس العلمية فيه ، تلك المجالس التي يعقدها لهم رسولهم صلى الله عليه وسلم بشرق بنور الله ، وتنبتق منها الروحانية الصافية ، فيتعلمون ويتفقهون ويعبدون فيها ربهم ويسبحون بالفدو والآصال . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتبع معهم أسمى الطرق في التعليم : فينخلوهم بالموعظة كراهة السامة عليهم وينوخي مخاطبتهم بلغاتهم ولهجاتهم وعلى قدر عقولهم متواضعا حلما ، ولم يحرم النساء من حقوقهن في العلم وإنما خصص لهن وقتا ينلقن فيه العلم .

**وقد بلغ من حرصه صلى الله عليه وسلم على تعليم المسلمين أنه كان يكرر القول ثلاثا حتى يفهم عنه ، وربما طرح المسألة على أصحابه (١) ليختبر أفهامهم ، ويجذب انتباههم ، ويتحرى أن يكون التدريس والموعظة في الوقت الملائم والظروف المناسبة التي يتدنى لهم الحضور فيها ، وتكون عقولهم يقظة وواعية بعد صلاة الفجر وبعد العشاء ونحو ذلك . . .**

#### **تلقي الصحابة للحديث النبوي :**

حرص الرسول صلوات الله وسلامه عليه على تبليغ المسلمين مسننه الشريفة وحبب الى أصحابه رضوان الله عليهم حفظ الحديث وتبليغه ، فوضع منهج التلقي والتحديث ، وأرسى بينهم قاعدة التثبيت العلمي التي ساروا عليها ، واتخذوها منهجا في الرواية بعد ذلك ، وسار الصحابة في حرصهم على حضور مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم الى جانب ما يقومون به من أمور المعاش وإذا تعذر على بعضهم الحضور يتناوب مع غيره كما كان يفعل عمر رضي الله عنه ، قال : « كنت أنا وجار لي من الأنصار في بنى أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول

(١) مسج الباري ج ١ ص ١٢٦ .